حفريات أثرية في عين داره

في الشمال الغربي من حلب

فيصل الصيرفي وآغوب كيريشيان
بمؤازرة
موريس دونان

تعريب وتلخيص : فيصل الصيرفي

تقرير أولي

كان في اكتشاف الأسد البازلتي الكبير على سفح تل اثري يقع على ضفاف نهر عفرين اليسرى ، على بعد اثني عشر كيلو متراً من بلدة عفرين ، حافز هام حدا بالمديرية العامة للآثار والمتاحف على اجراء حفريات واسعة في هذا التل . ولقد تمّ الموسم الأول من هذه الحفريات في ربيع عام ١٩٥٦ ، ونشر أحدنا تقريراً أولياً عن نتائجها باللغة العربية في مجلة الحوليات الأثرية السورية(١). وتبع ذلك موسم حفريات ثان قصير في حفريات عام ١٩٦٢ ، ثم موسم حفريات ثالث خلال أيار حزيران ١٩٦٤ ، أدى إلى نتائج كبرى تستدعي كل اهتمام .

الموقع : يبلغ طول هذا التل حوالي ٢٧٠ متراً وعرضه حوالي ١٧٠ متراً (راجع المخطط المنشور مع المقال السابق في الحوليات ، المجلد العاشر) وارتفاعه حوالي ٣٠ متراً ، وقد تبعثرت

---

(١) فيصل الصيرفي : حفريات عين داره ، الموسم الأول ١٩٥٦ ، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، المجلد العاشر ، ١٩٦٠ ، الصفحة ٨٧ إلى الصفحة ١٠٢ . يرجى مراجعة التعليقات والشروح والمراجع واللوحات المرفقة بالمقال المنشور باللغة الفرنسية في القسم الأجنبي من هذا العدد .

على سفحه الشمالي الغربي كتل كبيرة من أحجار البازالت ، بينما وجدت كتل أخرى في مكانها الأصلي في سطح التل . وكان يظن بأن هذه الأنقاض تعود لقلعة قديمة ، ولكن سرعان ما استبعدت هذه الفكرة على أساس ان هذه الأنقاض وجدت في مساحات محدودة فقط .

ويحيط بهذا التل سور يبدأ من ضفة نهر عفرين ويمتد مسافة تقرب من ٣٠٠ متراً ، في الجهتين الشمالية والشمالية الشرقية ، ثم يقترب من قاعدة التل إلى أن يلاصقه في سفوحه الجنوبية . وهكذا فانه يؤلف شكلاً شبه بيضي يحتل التل المرتفع طرفه الضيق . ويلاحظ انخفاض في القسم الشمالي من هـــذا السور حيث يظهر الجزء العلوي من كتلة كبيرة متطاولة من حجر البازالت (اللوح ١ ، آ من المقال في القسم الأجنبي) ، وقد أقيمت كما تقام الأسود الكبيرة المحيطة بمدخل المدينة . وهذا السور في شكله العام يشبه إلى حد كبير سور مدينة تل برسيب الآشورية (تل أحمر) على ضفاف الفرات .

وعين داره هو اسم لقرية صغيرة تقع على بعد كيلو مترين تقريباً من هذا التل ، وبجوارها نبع مياه جميل وبحيرة صغيرة تحيط بها الأشجار الباسقة . وأما وادي نهر عفرين فانه بعد أن ينحدر في مجراه العلوي من الشمال إلى الجنوب قادماً من مدينة دوليشة (عينتاب) ، يجتاز موقع تل عين داره ثم ينحرف نحو الغرب باتجاه بحيرة انطاكية . ويعتبر هذا الوادي ممراً هاماً يصل سهل انطاكية بمنطقة عينتاب وبمنطقة حرّان عبر الفرات في البرجيك . وعلى مقربة من عين داره تقع ممرات متعددة تتجه نحو الغرب وتؤدي إلى ممر بيلان ، منفذ سورية من جهة ، وإلى الاصلاحية وسنجرلي على سفوح الأمانوس من جهة أخرى ، وتعتبر ذات أهمية ستراتيجية كبرى ، فهي تسمح للقادمين من انطاكية الوصول إلى ارباد وإلى حلب دون المرور من الطريق الجنوبية التي هي أكثر تعرضاً للهجمات . لذلك فقد جُهِّز هذا الممر بما يحتاج اليه من منشئات دفاعية ، ونجد ان موقع الباسوطة القريب كانت تحميه قلعة محصنة ترجع إلى القرون الوسطى ، كما نرجح ان تل عين داره المرتفع كان محاطاً بسور يرجع إلى العهود البيزنطية وربما إلى العهود الهلنستية ، وان سوراً كبيراً آخر كان يحميه في العهود القديمة التي سبقت ذينك العهدين .

ولقد أدت الحفريات التي أجريناها حتى الآن في القسم العلوي من التل إلى اكتشاف ست طبقات متباينة .

الطبقة الأولى . — وتقع على السطح العلوي من التل ، وتعود إلى العهود العربية . ولم تسفر الحفريات التي أجريناها حتى الآن في هذه الطبقة عن مخطط واضح ، ولكننا مع ذلك عثرنا فيها على عدد من السرج والأدوات الفخارية ، وقد زين بعضها بالطلاء الأخضر اللماع ، كما عثرنا على عدد من النقود المعدنية والأدوات المختلفة الأخرى .

الطبقة الثانية . — تلي ذلك طبقة ثانية تقع تحت الأولى وتعود إلى القرنين العاشر والحادي عشر وهي تضم مجموعة من الأبنية الكثيفة ، يحيط به سور تدل طريقة بنائه على انه أقدم عهداً من هذه الطبقة . وقد عثرنا فيها على عدد من الصلبان البرونزية البيزنطية قطعت أطرافها بأشكال تزيينية خاصة ، كما عثرنا على عدد وافر من الأواني الفخارية ذات الترابية القاتمة التي تميزت بعرواتها المسطحة المزينة في قسمها العلوي بعناصر زخرفية الصقت عليها ، ونجد مثل هذه العروات مزدوجة في القدور الفخارية المستديرة . وإلى جانب القطع النقدية البرونزية ، عثرنا على عشرين قطعة من النقود الذهبية الكبيرة من النوع المحدب (اللوح ٢ ، ا من المقال في القسم الأجنبي) ، منها ١٧ قطعة متشابهة ، تحمل رسم الامبراطور ميشيل السابع دوكاس (١٠٧١ — ١٠٧٨) ، وواحدة تحمل رسم الامبراطور قسطنطين الثامن بورفيروجينيت (١٠٢٥ — ١٠٢٨) ، وواحدة تحمل رسم الامبراطور قسطنطين العاشر دوكاس (١٠٥٩ — ١٠٦٧) ، وواحدة أخيرة تحمل رسم الامبراطور رومان الرابع وزوجته وصهريه (١٠٦٧ — ١٠٧١) ، وترجع هذه الطبقة إلى العهود التي تلت الغزو المكدوني الذي وقع على سورية الشمالية في عام ٩٦٩ ، ويبدو ان حريقاً كبيراً شب فيها ووضع حداً لنهايتها .

الطبقة الثالثة . — وهي الطبقة التي تلي الثانية وتقع تحتها وترجع إلى العهود العربية البيزنطية ٦٣٦ — ٩٦٩) ، وقد اختلطت منشئاتها بشكل أصبح معه من المتعذر تمييزها ، وأحاط بها

سور يدور حولها . وتتميز القطع الفخارية المكتشفة فيها ، وهي قليلة ونادرة ، بأشكال وطرز تشابه فخار انطاكية . وتدل المكتشفات التي عثرنا عليها في هذه الطبقة على ان السكان زاولوا صناعة الحديد بصورة أولية وتركوا لنا بعض الأدوات التي تشبه سكك المحاريث وقيود الحيوانات وحلقات السلاسل .

وأما خلال العهود الرومانية ، فيبدو ان هذا الموقع لم يكن مأهولاً بالسكان . وفيما عدا بعض الاستثناءات البسيطة ، فاننا لم نعثر فيه ما يوجد عادة في سائر المواقع المعروفة في سورية حيث تكثر منتجات العهود الرومانية . ومع ذلك فان تحرياتنا لا تزال جزئية ، وربما كشفت لنا الحفريات المقبلة ما يشير إلى خلاف ذلك .

الطبقة الرابعة . — وتعود إلى العهود الهلنستية ، وتتجلى لنا أهميتها بعمقها الكبير ، وبوجودها في كل مكان من التل امتدت اليه حفرياتنا ، وبوفرة القطع الفخارية التي تضمها . وفي هذه الطبقة تتكاثر الأبنية بشكل كبير ، وقد بني الكثير من جدرانها بعناية فائقة ، ولا شك ان سوراً دفاعياً كان يحيط بالمدينة في هذه العهود ، ونعتقد اننا عثرنا على بعض بقاياه ، وتتألف من أجزاء حجرية بنيت بصورة متينة وتشابكت على الطريقة المسماة Boutisse et parpaing ، وقد املئت فراغاتها بالطين المعماري (راجع مقال عين داره المشار اليه في المجلد العاشر من الحوليات ، ص ٩١ و ٩٢ ، الصورتين ٥ و ٦) . وفي بعض الأماكن تتداخل معها منشآت ترجع إلى عهود سابقة (اللوح ١ ، ب و ج من المقال في القسم الأجنبي) . وتدل الأدوات الفخارية التي عثرنا عليها ، سواء كانت من صنع محلي أو مستوردة على أهمية هذه الطبقة وعلاقاتها الوثيقة مع الخارج ، ولقد عثرنا على كثير من الأواني والكسر الفخارية المستوردة من النوع المسمى « البيرغاميني » ، بعضها ذات قعر مزين بطريقة الدولاب . أما الفخار « الاتيكي » المطلي بالأسود فهو قليل ونادر . وخلافاً لما هو معروف في الساحل ، فان الأواني المسماة بالأواني « الميغارية » ذات الرسوم البارزة هي أكثر ندرة في هــذا الموقع ، ولم نعثر من العروات « الرودية » إلا على ثلاثة نماذج فقط ، ونستنتج من ذلك ان اتصال هذا الموقع بالساحل كان قليلاً ، كما نستنتج ان الأكواب « الميغارية » كانت تأتي إلى سورية عن طريق البحر ، وأن المصنوعات المسماة « البرغامينيه » كانت تأتي اليها بالطريق البري . وهذا ما يساعدنا كثيراً على معرفة مراكز انتــاج هذين النوعين من

المصنوعات ، وقد عثرنا على اناء فخاري ذي عروتين افقيتين ، زين قسمه العلوي باكليل من زهر اللبلاب . وتتجلى أهمية هذه الطبقة الهلنستية بظهور عدد كبير من قطع القرميد التي كانت تستعمل في سقوف الأبنية والمنازل . أما القطع النقدية فهي كثيرة أيضاً ، وقد عثرنا في عام ١٩٥٦ على كمية من العملة الفضية ، ويبلغ عددها (١٠٢) قطعة دلتنا على أسماء عدد من الملوك السلوقيين الذين حكموا سورية خلال الربع الأخير من القرن الثاني والربع الأول من القرن الأول قبل الميلاد (راجع مقال عين داره المشار اليه في المجلد العاشر من الحوليات ، ص ٩٥ ، والصورة ٢٣) . كما عثرنا في عام ١٩٦٢ على رجل آدمية من الفخار (اللوح ٢ ، ب من المقال المنشور في القسم الأجنبي). وهي مجوفة ويبلغ ارتفاعها ٢و٩ س . م . وطولها ٦و١٢ س . م . وعارية ولكنها ترتكز على نعل بثلاث طبقات ، على شكل صندل ، وقد شُدَّ اليها رباط زين أعلاه بابزيم على شكل وريقة ثلاثية . وهذه الرجل مفرغة من الداخل ، ويستر مقطعها العلوي غطاء مستدير منقوب بعشرة ثقوب ، ويبرز من جانبها الخلفي أسد فاغر فاه وقد ثقب أيضاً بثقب واحد ليتصل بالقسم الداخلي من القدم .

الطبقة الخامسة . — وتعود إلى العهود الفارسية . ورغم ان حفرياتنا حتى الآن كانت محدودة وطفيفة في هذه الطبقة ، فاننا عثرنا فيها على قطع جرار فخارية ذات قعر مدبب ، وأحياناً ذات قعر مجوف ، لها جوانب شديدة الرقة ، مزودة بعروتين تعلوها فوهة ذات عنق قصير ، كما عثرنا على عدد من الأواني الفخارية ذات القعر المنبسط والجوانب الواسعة ، وهي متموجة في بعض الأحيان ، ومزودة دوماً بحافة تساعد على تقويتها . ولقد أمكننا ترميم اناء فخاري صغير مستورد ، زين برسوم ملونة بالأسود فوق أرضية حمراء ، تمثل على الجانب الواحد الربة اثينا ، وعلى الجانب الآخر مصارعين يتقاتلان (اللوح ٣ ، ا و ب في المقال المنشور بالقسم الأجنبي) . كما عثرنا في نفس الموسم عام ١٩٦٤ على تمثال من الفخار الحمراوي ، يبلغ ارتفاعه ٥و١٠ س . م ، ويمثل ربة سورية فوق هودج (اللوح ٣ ، ج من المقال المنشور في القسم الأجنبي) . وهي تمتطي جواداً مزدوجاً ، مثل بطريقة مختزلة ، وتسند ظهرها إلى مسند يغطي قسمها الخلفي بكامله .

وفي القسم السفلي من هذه الطبقة ، عثرنا على دن فخاري ذي فوهة مضغوطة ، زين بخطوط حمراء ، من القرن السابع قبل الميلاد ، وتدل طريقة صنعه على فن محلي لا قبرصي .

الطبقة السادسة . — وهي أكثر الطبقات التي وصلنا اليها في حفرياتنا عمقاً وقدماً ، فقد وصلنا إلى عمق ستة أمتار اعتباراً من أعلى سطح التل ولكن لا تزال على بعد يقارب العشرين متراً من قاعدته . ولا تعترضنا في هذه الطبقة مشكلة تمييز المنشئات بعضها عن بعض ، كما كان الحال في السابق . وقد كشفت المساحات المحفورة في هذه الطبقه حتى الآن عن معبد كبير كان يشغل القسم الشمالي من التل بكامله (الشكل ١ من المقال في القسم الأجنبي) ، ولا يزال القسم الأكبر منه غير محفور بعد ، وقد اعدت زواياه بحيث تتجه نحو الجهات الأصليه الأربع . ولم يظهر من حرمه المستطيل الشكل سوى أحجار قاعدته التي تدل على استقامة أضلاعه . وتبدو من حين لآخر دعائمه البارزة وقد زينت وجوهها بالنحوت النافرة التي لا تزال أقسامها السفلى باقية حتى الآن . ويرتفع هذا الحرم فوق ما يمكن أن نسميه مصطبة ، تحيط به من جميع جهاته تاركة بعض متسع باستثناء ضلعه الجنوبي الشرقي حيث ينعدم هـذا المتسع وترتكز واجهة الحرم فوق واجهة المصطبة ، وقد زينتا بالنحوت البازالتيه النافرة .

المصطبة . — يبلغ ارتفاعها ١٫٣٠ متراً ، ولم تتسنَّ لنا دراستها بعد ، ولكننا عثرنا ، في بعض اقسامها على الاقل ، على بعض ركام من كتل حجرية ، واقيمت الاحجار الكبيرة المنحوتة على طول واجهاتها ، وهي وان كانت مفقودة في بعض الاماكن ، الا انها موجودة بشكل مستمر حيثما توسعنا في حفرياتنا . ويبدو أن الضلع الشمالي الغربي الذي لم تستكمل حفرياته بعد مهدم في الاماكن التي كشفت حتى الآن .

اما الاحجار الضخمة المحيطه بالمكان فهي الواح كبيرة من حجر البازالت الناعم رصفت الواحدة تلو الاخرى بكل دقة واحكام فوق قاعدة جيدة النحت وبارزة قليلاً الى الامام (اللوح ٤ ، ا و ب ، الشكل ١ رقم ١ من المقال بالقسم الاجنبي) ، وقد نحتت جميع واجهاتها باشكال نافرة شديدة البروز ، وتشمل مواضيع متشابهة تتكرر من مكان الى آخر في جميع اقسام الواجهتين الشمالية الغربية ، والجنوبية الغربية (اللوح ٤ ، ب ، واللوح ٥ ، ا ، والشكل ١ رقم ١ ، و ٢ من المقال بالقسم الاجنبي) . وتتضمن هذه المواضيع اسوداً مجنحة برؤوس آدمية ، أو رؤوس امرأة ، متقابلة أو متدابرة بحسب مكانها ، وقد برزت هذه الرؤوس

بروزاً كبيراً وبشكل أمامي ، تعلوها عصابة مزينة بوردة في وسطها ، ومنتهية بقرنين كبيرين فوق الجبهة ، وتتدلى على جانبي الوجه جديلتان من الشعر طويلتان (اللوح ٥ ، ب والشكل ١ رقم ٢ من المقال في القسم الأجنبي) . وتتجلى في هذه المنحوتات القوة والدقة في الأداء والشدة في عضلات الأطراف ، وتعتبر من أجمل المنحوتات التي عرفها فن النحت في تاريخ الشرق القديم . الا ان نوع الحجر البازالتي المستعمل رديء لسوء الحظ ، وبرغم انه ناعم ومتراص ، الا انه قد تأثر بفعل تغيرات درجات الحرارة والرطوبة المفاجئة ، وتهشمت أجزاؤه دون أن تنجو من ذلك أية قطعة . وهكذا فقد تهشمت إلى حد كبير جميع الألواح الحجرية المنحوتة التي كشفت في الواجهة الشمالية الغربية من مصطبة المعبد ، ولم تبق لنا منها أية تفاصيل منحوتة واضحة باستثناء قوائم الأسود . (راجع مقال عين داره المشار اليه في المجلد العاشر من الحوليات ، الصور رقم ٢٨ إلى ٣١) أما الألواح الحجرية المنحوتة التي عثرنا عليها في الأقسام الداخلية من التل ، فقد كانت محفوظة بشكل أفضل ، رغم انها كانت مفتتة في بعض الحالات ، وقد يتسنى لنا في المستقبل اعادة ترميم هذه الشظايا المحفوظة في مكانها أو المتناثرة في الجوار القريب .

ونحن ننشر هنا صوراً فوتوغرافية للمنحوتات الحجرية الضخمة الأربعة التي ظهرت في الضلع الكبير الجنوبي الغربي (اللوح ٦ ، ب و ج ، من الشكل ١ رقم ٣ من المقال في القسم الأجنبي) . ففي أسفل اللوح نجد صورة للألواح المنحوتة المكتشفة في النصف الجنوبي من الضلع الجنوبي الشرقي ، وعدد ما اكتشف منها حتى الآن أربعة ، وهي محفوظة بصورة جيدة ، وتمثل من اليسار إلى اليمين ، اعتباراً من الزاوية الجنوبية لمصطبة المعبد ، الأشكال التالية :

– أسداً مجنحاً برأس امرأة ، يتجه نحو الجنوب ، ويبدأ اعتباراً من زاوية حرم المعبد (اللوح ٦ ، ب من المقال في القسم الأجنبي) .

– أسداً يتجه نحو الشمال ويقابل أسداً آخر في اللوح المجاور (اللوح ٦ ، ا من المقال في القسم الأجنبي) .

– أسداً مجنحاً آخر برأس امرأة ، يلي الأسد الثالث قبله ، ويتجه نحو الشمال (اللوح ٦ ، ج من المقال في القسم الأجنبي) .

أما ما يلي هذه المجموعة من الألواح المنحوتة التي تزين واجهة المصطبة ، فإن الحفريات لم تكشف لنا عنها بعد ، وسنتابع عملنا للكشف عنها في موسم الحفريات القادم ، ونميل إلى الاعتقاد بأن مجموعة مشابهة من الأسود تتتابع على قاعدة مماثلة في الواجهات الأربعه للمعبد . وهـذه

الحيوانات تتوالى دون انقطاع وتقوم بمهمة حراسة المكان ، وتتجلى فيها القوى السحرية كاملة تنبعث من وجوهها وعيونها ، وتحتفظ إلى جانب ذلك بابتسامه لا يكاد يراها الناظر تخفي وراءها ما تخفيه من أسرار .

حرم المعبد . — وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ٣٢٫٥ متراً ، ولم تكشف الحفريات جميع اجزائه لمعرفة عرضه على وجه الضبط ، ولكننا نستطيع تقديره بـ ٢٣ متراً . وتحيط بهذا الحرم جدران لاتزال قواعدها ظاهرة ، تتخللها دعائم قوية وعريضة ، تتألف من كتل كبيرة من احجار البازالت ، لاتزال ترى اقسامها السفلية ، وقد زينت وجوهها الخارجية ببعض المشاهد المنحوتة . اما الواجهة الجنوبية الشرقية فهي مزينة باسود نصفية مرتفعة (اللوح ٧ ، ا و ب) وتنتصب شاقولياً فوق اللوحات المنحوته العائدة للمصطبة وعلى امتدادها بينما تبتعد سائر واجهات الحرم عن واجهات المصطبة نحو الداخل بمسافة خمسة أمتار . وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بأن مدخل المعبد قد يقع في هذه الواجهة الجنوبية الشرقية . إلا ان الحفريات التي قمنا بها حتى الآن لم تؤكد ذلك بعد ، كما انها لم تظهر لنا أقسام المعبد الداخلية ، ونحتاج إلى متابعة أعمال الحفر خلال ستة أو ثمانية أسابيع لمعرفة التفاصيل والمعلومات اللازمة عن هذا المكان .

وفي الضلع الصغير الشمالي الغربي المطل على وادي نهر عفرين ، أي في الواجهة الخلفية للمعبد ، إذا صح ما قلناه عن الواجهة الأمامية ، فقد كشفت الحفريات في قسمه الشمالي دعامة حجرية ظهر عليها الجزء السفلي من شجرة نخيل كبيرة (اللوح ٨ ، ا ؛ الشكل ١ ، رقم ٤) ، كما كشفنا في قسمه الجنوبي دعامة أخرى ظهر عليها الجزء السفلي من انسان جالس على مقعد خشبي غني بالزخارف الجميلة (اللوح ٨ ، ب ؛ الشكل ١ رقم ٥) . أما الضلع الطويل المجاور فانه يضم دعامة حجرية لم نقم بكشفها بعد ، تلي ذلك دعامة أخرى ظهر عليها الجزء السفلي من ثور يقوده ، كما يظهر ، رجل عملاق تصل ركبتاه إلى نصف ارتفاع الحيوان تقريباً (اللوح ٨ ، ج ؛ الشكل ١ رقم ٦) . وتمتد هذه الدعامة بعرض ٢٫٣٠ متراً ، فإذا علمنا ان سائر الدعائم تمتد أيضاً بعرض مترين تقريباً ، أمكننا أن نقدر ارتفاعها الأصلي بثلاثة أمتار ونصف على الأقل .

وينتهي هذا الضلع في طرفه الشرقي بدعامة نحتت على شكل أسد نصفي يشغل زاوية حرم المعبد (الشكل ١ رقم ٧) ، وهو أحد أسود أربعة كشفت عنها الحفريات (اللوح ٦ ، ا ؛ الشكل ١ رقم ٨) . ومن المتوقع أن نجد أسداً مماثلاً في نهاية الضلع الطويل المقابل عند متابعة الحفريات .

وهذه المجموعة المتتالية التي تنتصب شاقولياً فوق اللوحات المنحوتة لمصطبة المعبد تتألف من اربعة اسود نصفية مرتفعة ، اصطفت جنباً الى جنب ، وهي الآن بحالة مهشمة ، إلا أن مخالبها الامامية لازالت بحالة جيدة ، وتتوالى الواحدة اثر الاخرى ، مشكلة بذلك افريزاً متتابعاً جميلاً . الا ان الأسد النصفي الاخير ، وهو الاقرب الى محور المعبد ، يرجع قليلاً الى الخلف عن محاذاة زملائه الأسود . وإذا أعدنا تصميم هذه الواجهة الأمامية ، على أساس ما ظهر لدينا من مكتشفات مستندين إلى مبدأ التناظر ، فان قسمها المتوسط يجب أن يرجع قليلاً إلى الخلف على غرار الواجهة الخلفية . وفي الواقع فان هذا الأسد النصفي الأخير المنوه عنه يقابل الدعامة التي يزينها الإنسان الجالس على المقعد الخشبي الذي أشرنا اليه في الواجهة الخلفية ، وربما كان القسم المتوسط في الواجهة الأمامية يقابل الجدار المتوسط في الواجهـــة الخلفية الواقع بين الدعامتين ، ولعل مدخل المعبد يقع في الواجهة الأمامية كما أشرنا . وستكشف حفريات الموسم المقبل صحة ما ذهبنا اليه أو خطأه .

وإذا كانت جميع القطع المنحوتة المكتشفة في هذا المعبد محفوظة بالشكل الذي وجدناه في الأقسام التي حفرت حتى الآن ، وإذا وجدنا مثل هذه الأسود محيطة بمصطبة المعبد من جميع واجهاته واسوداً نصفية مرتفعة على جانبي المدخل ، فاننا نستطيع القول بأن حفريات عين داره سوف تسفر عن أعظم وأكبر مجموعة من التماثيل والمنحوتات في الشرق القديم خلال العصور السامية القديمة .

أما وظيفة هذه التماثيل والمنحوتات فانها تبقى دائماً في حدود المعتقدات السائدة حينئذ وهي حماية أصحابها من التأثيرات والقوى الشريرة . فالأسود النصفية التي أقيمت في القسم العلوي من الواجهة الأمامية كان يقصد بها حماية المدخل ، وأما المواضيع الأخرى المنقوشة على سائر الدعائم فانها تتعلق ببعض الطقوس الدينية . فالشجرة المقدسة ترمز للقدرة الانباتية الكائنة في الحرارة الشمسية ، والإنسان الجالس على كرمي في الدعامة المجاورة يمثل ولا ريب إلهاً يستعد للاستقبال أو لقبول القرابين والهبات . أما في الدعامة التي رسم عليها عملاق وهو يروض ثوراً ، فان ذلك يذكرنا باسطورة جيلغامش وهو يذبح الثور السماوي ، إذا أخذنا بعين الاعتبار ان المكان أقرب الى ايونيا في آسيا الصغرى من أوروك في جنوبي بلاد الرافدين ، فان ذلك يذكرنا بقصة بعض الأبطال الاسطوريين وهم يروضون الثيران أو يخطفونها .

وتلاحظ بعض التعديلات التي اجريت في بناء مصطبة المعبد او حرمه ، وابرزها تلك التعديلات التي اجريت في الواجهة الرئيسية الامامية للمعبد ، وقد شوهدت اللوحات المنحوتة التي اشرنا اليها وهي تغطي لوحات أخرى تحتها نقشت عليها زخرفة بشكل ضفيرة (اللوح ٦ ، ب) كما عثرنا على عشرات من هذه الزخارف وقد اعيد استعمالها في اماكن مختلفة وترجع ولا شك الى عهود اقدم .

وفي داخل المعبد ، عثرنا على سلسلة من الأنصاب وقد انشئت خلال عهود أحدث من تاريخ بناء المعبد ، ولكنها تعود له على كل حال (اللوح ٩ من المقال المنشور بالقسم الاجنبي ؛ والشكل ١ الأرقام ٩ ، ١٠ ، ١١) . وتتألف هذه الأنصاب من مجموعتين ، في كل منها أنصاب ، يفصل بينها فراغ بمسافة تعادل عرض النصب الواحد . فإذا افترضنا وجود نصب سابع في هذا الفراغ ، فيجب أن يكون ذلك النصب الذي عثرنا عليه على بعد أربعة أمتار في جنوبي النصب الأخير من المجموعة اليسرى وهو يشبه سائر الأنصاب الستة من جميع الوجوه (الشكل ١ ، رقم ١٢ من المقال بالقسم الأجنبي) . وجميع هذه الأنصاب الستة تمثل موضوعاً واحداً وهو اله في الوسط ، يحيط به تابعان (اللوح ١٠ في القسم الاجنبي) . فاما الاله فقد رسم بأشكال متماثلة في جميع الأنصاب ، ملتحياً ويلبس قبعة مخروطية تنبت منها قرون إلهية يتراوح عددها بين ثلاثة وسبعة أزواج من كل جانب ، الامر الذي يجعلها في منزلة عليا بين الآلهة ، ويرتدي لباساً تصل حافة أكمامه الى المعصم ، تحته ثوب يضيق عند الخصر ويعرض في الأسفل ، وقد زين بأربعة أو خمسة صفوف من زخارف صغيرة نصف دائرية ، تظهر من تحته رجلا الاله. أما الاله نفسه فقد ظهر بشكل أمامي رافعاً ذراعيه الى الأعلى بصورة متوازية لتصل أطراف أصابع يده الى الحافة العلوية من النصب بينما تنبت من جانبيه قطعتان اضافيتان على شكل قرون عريضة . وأما التابعان المحيطان بالاله فانها يرفعان ذراعيهما أيضاً الى الأعلى كما يفعل الاله ، وبذلك تتتابع هذه الاذرع المرفوعة مؤلفة مجموعة هندسية طريفة . وفيما عدا هذه الحركة المشتركة التي تقوم بها التوابع في جميع الأنصاب ، فانها تنقسم الى ثلاثة أشكال مختلفة

فهي على شكل ثور في الأنصاب الأربعة الأولى ، وعلى شكل وعل في النصب الاخير الواقع في أقصى اليمين ما قبل الاخير ، وعلى شكل أسد في النصب الاخير . فاما التوابع الممثلة بشكل ثور فقد ظهرت منتصبة على قوائمها الخلفية بشكل جانبي وهي تسير باتجاه الاله (اللوح ١٠ ، ا في المقال المنشور بالقسم الاجنبي ؛ والشكل ١ رقم ٩) ، ويتدلى خلف كل تابع ذيل يصل الى الأرض ممتداً بين قائمتيه الخلفيتين ، وقد ظهر صدره بشكل أمامي وذراعاه مرفوعان الى الأعلى ، ووجهه بشكل إنسان جيد الاداء ، تزينه لحية تحيط بالذقن من الاسفل والجانبين ، إلا أنه محاط بقرنين واذني ثور . ويرتدي ثوباً لا يرى منه سوى خطين مائلين من كل جانب يغطيان مقدمة الصدر تحت الكتفين ، ويشده الى الخصر زنار مزين بثلاثة خطوط وتبرز من جانبيه في الوسط قطعتان مضافتان تشبهان القطعتين اللتين تبرزان من ثوب الاله ، ولكن باتجاه معاكس ، أي أن القسم المقعر يتجه نحو الأعلى .

أما التابعان المرسومان بشكل أسد ، فهما يشابهان ما سبقهما من توابع ولكن رأسيهما رسما جانبياً (اللوح ١٠ ، ج من المقال في القسم الاجنبي ؛ والشكل ١ رقم ١١) ، بخلاف الصدر فقد رسم أمامياً تمشياً مع الطريقة المعروفة في فن النحت القديم ، وليتسنى للفنان إظهار حركة رفع الأيدي إلى الأعلى . أما جسم التابع فهو بكامله على شكل إنسان باستثناء رأسه فهو على شكل أسد ، وجناحه العريض الذي ينبت من وسطه في كل جانب . وهو يلبس ثوباً قصيراً على الطريقة الحثية ، وقد زينت جوانبه السفلى بأهداب وشُدّ إلى خصره بنطاق .

وأما التابعان الاخيران المرسومان بشكل وعل ، فهما يشبهان ما سبقهما من توابع (اللوح ١٠ ا ، ب من المقال بالقسم الاجنبي ؛ والشكل ١ رقم ١٠) ، ولا يختلفان إلا بالرأس وبوجود زوج اضافي من الاجنحة عند كعب القدمين ، كما هو الحال في أرجل الاله هرمس لدى اليونان . ويبدو ان رأس هذا الحيوان هو رأس غزال كما يدل على ذلك خطمه الضيق وعينه الكبيرة الواسعة .

ونستطيع ربط موضوع هذه الأنصاب بالمعتقدات الدينية المعروفة في ذلك العهد ، فالشخص المتوسط هو إله كبير جداً ولا شك ، تدل على ذلك قرونه الالهية التي يحملها والتي يصل عددها

إلى سبعة أزواج ، وإذا كانت لحيته لا تضيف دليلا جديـــداً على الوهيته ، فان ثوبه الطويل المخروطي الشكل قد امتلأ بالزخارف نصف الدائرية التي تشبه خراشف السمك ، وهي ترمز الى الجبال الصخرية ، كما هو معروف لدى المختصين بالآثار . ففي نصب عمريت المعروف تشير الى المنحدرات الجبلية التي يتسلقها الاله ملكارت ، وفي نصب آشور تشير الى الجبل الذي يخرج منه الاله ، وفي نصب كابان المحفوظ في متحف حلب تشير الى ماري ، وهـذان الأخيران هما المعروفان باسم اله آشور وإله شمش على التوالي . وإذا بحثنـــا في الاختام المكتشفة في بلاد الرافدين وجدنا أمثلة كثيرة تؤيد نظريتنا هذه ، وأفضلها ما نجده في ختم اسطواني عثر عليه في منطقة أوليشه ، وهو محفوظ في متحف النقود في باريس ، وقد أشار إليه العـالم هويزي ولفت إليه الأنظار العالم ماير ، وقـــد نقش عليه رسم إله يرتدي لباساً على الطريقة الحثية ، ويتقبل الاضاحي والهبات من إله آخر أصغر منه . ويرى الاله الكبير وهو يصعد الجبال بخطى واسعة ، بينما يخرج الاله الآخر من جبل وقد رسم بشكل يماثل ثوب الاله المرسوم على أنصابنا هذه في عين داره . ويمكننا أن نتعرف في الأول على الاله بعل شمين ، أو إله الشمس ، والثاني على الاله تيشوب ، إله الجبال وهو الاسم الذي نستطيع أن نطلقه على الاله الكائن في وسط أنصاب عين داره . ولعل القرون المزدوجة التي تنبعث من الجبـــل ترمز الى الصاعقة أو إلى النباتات . وفي الحالين فانها تعني إله العاصفة والخصب وهما وظيفتان أساسيتان لاله الحثيين .

ويبدو أن مهمتنا في تحديد الأشخاص التابعين الذين يحيطون بالاله هي أكثر وأشد صعوبة من الأولى . إلا أننا مع ذلك نستطيع ربط ذلك بعدد من الأمثلة المعروفة . ففي نصب أفلاتون بينار قرب بيشهير من أعمال بيزيديا في آسيا الصغرى ، نجد زوجاً من الآلهة يعلوهما قرصا الشمس المجنحين ، وقـــد أحاط بهما عشرة أشخاص يرفعون أذرعهم إلى الأعلى بشكل يشابه أنصابنا هذه ، ووزعوا على صفين يعلو أحدهما الآخر . وفي لوحة عاجية ، من أصل حثي ، عثر عليها في حفريات مجيدو ، نجد عدداً كبيراً من الجنيين وهم يرفعون أيديهم إلى الأعلى ، بينهم اثنان يظهران من جبل ، ويتوسط المجموعة الاله الكبير ، ونجد بعضهم وقـــد رفعوا أيديهم إلى

الأعلى بينما يقوم البعض الاخر بحمل قرص الشمس المجنح كما يفعل زملاؤهم في نصب أفلاتون بينار . ويجدر بنا الأشارة في هذه المناسبة الى الجنيين الذين يحملون قرص الشمس في أنصاب بازيليكايا . ويظهر من هذه الأمثلة التي أوردناها أن هذه الاذرع المرفوعة تحمل بيدها السماء ، التي رمز إليها بقرص الشمس المجنح .

وعلى ضوء هذه الوظيفة التي يقوم بها التابعون نستطيع أن نتعرف على الاله الموجود في أنصاب عين دارة بانه إله الشمس الذي يظهر من وراء الجبل أو على الأرجح بانه إله الجبال . ويؤيد الفكرة الأولى ما نجده في أختام بلاد الرافدين حيث نرى إله الشمس ، وهو شمش ، يظهر خلف الجبـال بعد أن يفتح له تابعوه باب الليل على مصراعية الكبيرين . ولعلنا نجد شبهاً بين هؤلاء الجنيين الذين يساعدون إله الشمس وبين ما نشاهده في اللوحتين المنحوتتين المكتشفتين في تل حلف ، وقد مُثّل عليهما جنيان ملتحيان ، بجسم ثور ، كما هو الحال في أنصابنا مع اختلاف قليل من حيث الوضع ، ويحملان قرص الشمش المجنـح . وهنا نشير إلى لوح تل حلف الجميـل المحفوظ في متحف حلب الذي يعبر عن فكرة مماثلة ، ولكن الجنيين المجنحين هنا ، بشكل إنسان ، هما غير ثابتين بل يتحركان ويركضان ليرافقا الشمس في حركتها .

وقد عرفت أساطير الآلهة منذ أقـدم الأزمنة رجالاً عقارب كانت تلازم الشمس أيضاً وتسكن في أطراف الأرض قرب الجبال حيث تشرق الشمس وتغرب . وقد عُرِفت الآلهة التوائم التي تظهر مع شروق الشمس وغروبهـا ، في الديانات السامية الغربيه وفي شبه الجزيرة العربية ، باسماء مختلفة منها أزيزوس و مونيموس ، أي نجمة الصباح ونجمة السماء ، وتعني كلمة أزيزوس القوي ، وكلمة مونيموس اللطيف .

ومهما يكن من أمر ، سواء أخذنا بفكرة تحديد الإله المتوسط باله الجبال تيشوب الذي يقوم هو وتابعوه بمساعدة إله الشمس وهو غير ظاهر ، أو سواء اعتبرنا هذا الإله هو إلى الشمس نفسه ، فإنه يتوجب علينا أن نربط فكرة التابعين الذين يحيطون بالإله في أنصاب عين داره ، وفي نصبي تل حلف ولوحة متحف حلب ولوحات أفلاتون بينار ، جميعها بفكرة دينية شبيهة بالتي

أوردناها . ونجد في لوح مجيدو العاجي إله الحثيين الكبير وقد خرج من خلف الجبال . وفي القسم العلوي من اللوح الذي يضم مجموعتين من الأشخاص نجده رافعاً ذراعيه إلى الأعلى كما يفعل تابعوه ، وفي القسم السفلي نجده مسبلاً ذراعيه ، كما نجد اثنين من تابعيه يرفعان ذراعيهما وقد خرجا من الجبل على شاكلة الإله .

ويهمنا في هذا المجال أن نأخذ بعين الاعتبار وضع هـذا الإله الحثي الكبير ، لأن وظيفته الشمسية تتضح لنا من وضع ذراعيه المرفوعتين في القسم العلوي والمسبلتين في القسم السفلي . وهذا ما نفسره بالشمس التي تشرق والشمس التي تغرب خلف الجبال ، وما هؤلاء الجنيون ذوو الأذرع المرفوعة إلى الأعلى إلا تابعون يرافقونه في حركته .

ونحن نستطيع أن ننسب هذه الأعمال نفسها إلى الإله وإلى مرافقيه في أنصاب عين داره . فهو قد مُثّل بصورة حقيقية أو خيالية في حركة صاعدة ، كما مُثّل تابعاه ازيزوس ومونيموس كل منهما على نصب منفرد على حدة . ولكي نتمكن من معرفتهما يجب أن نذكر مقطعاً خطابياً للامبراطور جوليان في حمص ورواه لنا الفيلسوف جامبليك ورد فيه ان أزيزوس ومونيموس هما إلاهان توأمان يرافقان الشمس ، ومعروفان في مدينة اديسه باسم اريس بالنسبة للأول وباسم هرمس بالنسبة للثاني . وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بأن هرمس ـ مونيموس قد مُثّل على النصب الذي يضم تابعين برأس غزال ، على اعتبار انه مزود بزوجين من الأجنحة على جانبي الخصر والكعبين ، كما هو الحال في الإله هرمس لدى اليونان والرومان . كما نعتقد ان اريس ـ أزيزوس الإله القوي وبطل الحروب قد مُثّل على النصب الآخر الذي يضم تابعين برأس أسد يزأر .

وإذا صح تفسيرنا هـذا ، فإنه يتبقى علينا معرفة التابعين الذين رسموا بأشكال ثور على الأنصاب الخمسة الباقية ، وهم يشبهون الجنيين بشكل ثور ، حاملي القرص المجنح ، في لوحي تل حلف المشار اليهما سابقاً ، كما يشبهون زملاءهم في لوحات مجيدو وافلاتون بينار و يازيليكايا . فهم ولا شك يقومون بنفس الدور ، يحملون قرص الشمس أو يرافقونه .

وفكرة الثور في المناطق الواقعة على الحدود بين سورية والأناضول ترتبط دائماً بفكرة الجبال ، فهو الحيوان الخاص بالإله تيشوب والإله حدَد لدى السوريين القدماء ويستخدم للركوب في

بعض الأحيان . وقد أظهرت المكتشفات الرائعة التي عثر عليها الأستاذ ملارت في المناطق الجبلية عدداً كبيراً من اللوحات المصنوعة من الفخار المشوي ، وقد نقشت عليها رؤوس ثيران تؤلف مجموعة جميلة للغاية . وهذا يدلنا على أهمية هذا الموضوع لدى سكان هذه المناطق بالنسبة لمعتقداتهم الدينية وتمسكهم بها منذ أقدم العهود ، أي منذ العصور الحجرية الأخيرة . وقد ذهب الأقدمون إلى الاعتقاد بأن جبال طوروس معناها جبال الثيران . وبما ان هذه الحيوانات الكبيرة كانت تجول بخطاها البطيئة في سفوح هذه الجبال ، فقد ربطت منذ القديم بعبادات الآلهة الجبلية ، وامتد ذلك فيما بعد إلى العهود الرومانية حيث كان يظهر الإله حَدَد ، ثم الإله جوبيتر دوليشنيان فيما بعد على حيوانها الخاص وهو الثور . ونشاهد هذا الإله الأخير في كثير من الأحيان وقد أحيط بتابعين مثلا على شكل ثور .

وخلاصة القول فاننا نستطيع أن ننسب أنصابنا هذه مبدئياً لاله الشمس ، وهو غير ظاهر في هذه الأنصاب ، يساعده الاله تيشوب مع الثور حيوانه الرمزي وكذلك جنيون يرافقونه في مسيرته اليومية ، أو أنها إله الشمس نفسه وقد أحاط به هؤلاء المرافقون .

أما فيما يتعلق بالمعبد وتفاصيله وتنظيماته ، فان حفريات عين داره لم تصل حتى الآن إلى درجة من الاتساع تمكننا من الوصول الى هذه المعلومات ، ولكننا نستطيع أن نشير الى ظاهرة هامة في هذا المعبد ألا وهي وجود حرم كبير يقوم على مصطبة تحيط به وتتجاوز أطرافه ، ولقد كانت الطريقة المألوفة في بلاد الرافدين أن تقام المباني الهامة فوق كتلة كبيرة من القرميد . ومن هنا نشأت الفكرة وتطوّرت ، وأخذ عنها اليونان فأقاموا معابدهم فوق مصطبة . وفي عين داره نجد قاعدة كبيرة بنيت باتقان واقيم المعبد فوقها لتمزله عما يجاوره ومنع الوصول إليه . وتتحقق بذلك وظيفتان للمصطبة ، وظيفة معمارية ووظيفة دينية تحمي الحرم وتزوده بالحراسة اللازمة عن طريق هؤلاء الحراس اليقظين : الأسود وآباء الهول .

ولعل تفسير هذه الحماية بشكلها الطبيعي والديني يساعدنا على تفسير مقومات المعبد اليوناني . وانه لمن المسلّم به أن الأصل الذي انحدرت منه المداخل ذات الأعمدة في المعابد هو تلك المداخل ذات الأعمدة الخشبية التي كان يضمها البيت القديم البدائي المبني من الطين بقصد

فهل يعتبر هذا كافياً لتعليل اضافة هذه الأعمدة المتوالية الى المصطبة حمايته من الأمطار . وقد يتساءل المرء عما إذا كانت فكرة الحماية هذه التي آمن وتخصيصها بالمعابد ؟ بها الأقدمون لعبت دوراً هاماً في تبني هذا التركيب المعماري والمحافظة عليه . على أنه ليس من شك في أن هذه الأعمدة المرتفعة قد اقيمت لهدف ديني ، هو حماية المعبد ، الى جانب بعض الأهداف الأخرى .

ويجدر بنا الاشارة الى ذلك الأسد الكبير الذي اكتشف في الرسم الأول من حفرياتنا عام ١٩٥٦ بحالة جيدة في القسم العلوي من المنحدر الغربي للتل (الصورتان ٢٦ و ٢٧ من مقال عين داره المنشور في المجلد العاشر من الحفريات الأثرية السورية) . كما عثرنا في الموسم الثاني عام ١٩٦٢ على أسد ثان يشابهه ويقع في جواره وعلى نفس المستوى من الارتفاع ، ولكنه ترك قبل أن يكمل نحته .

ولقد ذهبنا في باديء الأمر الى أن هذه الأسود كانت تحرس مدخل قصر تقع أمامه باحة جانبية ، إلا أن الحفريات التي أجريناها حتى الآن لم تؤكد لنا وجهة نظرنا هذه كما لم تضحدها . ويقتضي متابعة عملنا بعناية وانتباه لنتمكن من معرفة وظيفة هذه الأسود . وهي ان لم تكن مخصصة لحراسة مدخل القصر فقد تكون مخصصة لرواق المدخل بغية حراسة حرمه المقدس .

أما الكتل الحجرية الكبيرة المشار إليها في السفح الشمالي الغربي من التل ، فيظهر أنها كانت تؤلف جزءاً من سطح مرتفع كان يقع أمام جدار الواجهة الخلفية للمعبد . ولم نعثر على مثل هذه الأحجار أمام زوايا المعبد ، إلا أننا عثرنا على عدد منها متجمعاً على امتداد الضلع الكبير الجنوبي الغربي للمصطبة في مستوى قاعدتها . وليس بعيداً أن تكون الأسود الكبيرة التي أشرنا إليها الآن تعود للمعبد ، لوقوعها في نفس المستوى ولوجود عدد من الأحجار قائمة على الطريق الواقعة على سفح التل والواصلة بين طرفيه .

أما فيما يتعلق باسم المدينة القديم ، فاننا لا نعرف شيئاً عنه على وجه التحديد ، وذلك لعدم عثورنا حتى الآن على أية كتابات أثناء الحفريات . وفي الواقع لم نجد أية كتابة حثية منقوشة على التماثيل والأنصاب المكتشفة في مكانها ، أو بين مئات القطع المتناثرة في أرجاء التل ،

الأمر الذي قد يدل على أن موقعنا هـذا يعود الى عصر لم تكن فيه الكتابة الحثية الهيروغليفية شائعة بعد، أو قد يكون بعيداً عن المراكز الحضارية المعروفة .

بقي علينا الآن أن نعمل على تحديد تاريخ هـذه المجموعة المعمارية . ونظراً لأنه لم يكن معروفاً لدينا في بداية الحفريات سوى الأسد الكبير وواجهة الأسود المتتالية المنحوته بشكل نافر قليل البروز في الجهة المطلة على وادي نهر عفرين ، فقد كان من الطبيعي أن نقرب تاريخ هذه المجموعة المعمارية الى المواقع المجاورة مثل تل الطاعنات وسنجرلي وكركميش والباب الكبير في ملاطيه . إلا أننا لم نجد بداً من تعديل وجهة نظرنا هـذه على ضوء المكتشفات الأخيرة التي عثرنا عليها موسم عام ١٩٦٤ . فالشكل العام للأسد الكبير وأذناه المستديرتان المرسومتان أمامياً وشكل فمه وعيناه المنتظمتان البيضية الشكل ، وامتـداد لبدته حتى أواسط جسمه ، كل ذلك يقربه الى حد كبير من أسد الباب الكبير في ملاطية (الشكل ٢ من المقـال في القسم الأجنبي) . وهو أيضاً على غراره وغرار أسد باب بوغازكوي يضم قطعة صغيرة مستديرة واضحة تقع خلف العيون . ومن المعروف أن المنحوتات المكتشفة في بوغازكوي - خاتوشا ، عاصمة الامبراطورية الحثية الكبيرة ، تعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، كما أن الأستاذ الأثري فرانكفورت ، المعروف بمقدرته العلمية ، لم يتردد في الأخذ بهـذا التاريخ وإسناده لأسد ملاطيه . يضاف إلى ذلك ان المنحوتات المكتشفة في معبدنا هذا تتميز ببعض الصفات المشابهة الأخرى التي تقربها من منحوتات بوغازكوي والاكاهويوك . فقد اتبعت طريقة دمج المنحوتات بالعمارة ، مثل اقامة الأسود في الزوايا الأمامية لحرم المعبد ، وتزيين دعائمه الكبيرة بمواضيع منحوتة مختلفة . يضاف إلى ذلك الطريقة المتبعة في النحت بشكل نافر شديد البروز ، وهذا ما ساعد على تفتتها وانفصال أجزائها بسهولة ، وهي طريقة غير معروفة في الفن الآشوري إلا انها شائعة وتعتبر من المميزات الأساسية في عهود الامبراطورية الحثية الكبيرة . وإذا نظرنا إلى المخالب وجدناها على شكل نصف دائري ، وهي أيضاً من خصائص هـذا العهد الحثي . أما الظاهرة الدينية البحتة التي نلاحظها في هذه المنحوتات ، وعدم عثورنا على أية كتابات حثية هيروغليفية فهما أمران يسترعيان كل انتباه ويعتبران من المميزات المعروفة في فن النحت خلال

العهود المعاصرة للامبراطورية الحثية الكبرى ، لا سيما إذا علمنا ان الكتابات الحثية الهيروغليفية كانت منتشرة بكثرة في المنحوتات التي ترجع إلى عهود الدويلات الحثية الجديدة . وإذا استعدنا إلى الأذهان بأن هذه المقارنات التي أمكننا استنباطها عند الكلام عن الأنصاب السبعة في حرم المعبد تستند إلى دلائل ترجع إلى ما قبل القرن الثاني عشر ، استطعنا أن نفهم سبب وجود عين داره ، وهي التي تبعد ٤٠٠ كم جنوبي بوغازكوي — خاتوشاه ، في قلب المنطقة التي انتشرت فيها الحضارة الحثية الجديدة فيما بعد . وهكذا فاننا نختتم تقريرنا الأولي هذا قائلين بأن هذا الفن الذي ظهرت آثاره في عين داره هو أقرب إلى فن الحضارة التي ازدهرت في نهاية الامبراطورية الحثية الكبري من فن الدويلات الحثية الجديدة في كركميش وسنجرلي .

فيصل الصيرفي